Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ / ١٢ / ١٩٦٦

لمن تقرع أجراس السجن ؟

عن رصيف (بنك انترا) المفلس في بيروت التقطوها . امرأة تنزف خريفاً وشيباً وفجيعة . تصرخ في جموع المارة نادبةً ما جمعته طيلة أيامها السود الماضية ، لأيامها السود المقبلة . والمرض يقرع أبواب صدرها والمصير المجهول ، وغداً يأكلها الجوع . هكذا ، وبلا أي سبب تستطيع فهمه ، قالوا لهـا : لا سيولة . أزمة ، أي نقودك ضاعت . (ربما كانت نقودها هذه لا تساوي ثمن أحد معاطف الفراء المنسية في خزانة إحداهن .. ولكن ...)

وتم لمّها بسرعة عن الرصيف ، حيث كانت تنزف احتجاجاً وصراخاً ممسكة برأسها وهي تحس بأنياب قطيع من الكلاب الوحشية تنغرس فيه ، وتم إيداعها في مستشفى المجانين — أضيف إلى المستشفى المذكور جناح جديد بعد إفلاس بنك انترا —.

وما كاد صدى صراخها ينطفىء على الرصيف حتى عادت الأقدام تمضي في طريقها كأن شيئاً لم يكن ... تماماً كما عاد الناس إلى متابعة حياتهم المعتادة بعد أيام من هزة بنك انترا ، وكما عاد بعض المسؤولين عن الازمة يحملون وجوههم إلى الحفلات إياها وشوارع اللهو دون أن يخجلوا بها أو يشعروا بالمسؤولية . وظهر انعدام المشاركة بين الناس حينما لم تخلف الأزمـة جرحاً الا على صدور الذين فقدوا ما ادخروه ... (من دلائل عدم المشاركة وعدم رهافة الحس بالمسؤولية حفلة انتخاب « ملكة جمال المال » عقب « حفلة الافلاس الجماعية » التي أصابت عدداً كبيراً من المواطنين) وهكذا لم يبق من هذه المرأة سوى خبر صغير نُشر في زاوية إحدى الصحف.

وبينما كانت المنكوبة تقاد إلى مستشفى المجانين بعيداً عن المدينة وأنياب قطيع الكلاب تعمل في رأسها ، كانت هنالك مدينة في اليابان تدعى « كيتاكيوشو » تتضامن معلنة الحرب على أنياب الكلاب التي تهاجم أمن سكانها وطمأنينتهم ...

فقد هاجم قطيع من الكلاب إحدى نسائها ، وتسبب في موتها وبالتالي موت أمن